أحلام وهيبة[1]

هفتْ أُم البنين للاضطجاعِ ... تراعيها العشاية إذْ تُراعي
ونامت تُمسك الاجفانَ مهلاً ... وترسلها اشارات الوداعِ
وأبسط ما يكون الحب معنًى ... اذا لم يَعْدُ حدّ المستطاعِ
(وهيبةُ) وابتسام الحلم بادٍ ... على شفتيك هل يدعوك داعِ
وهل ناغتك امك في دعابٍ ... كأن كلامهُ لغةُ الطباعِ
لمحتِ وراءهُ من كل معنًى ... وان كان ابتداعًا في ابتداعِ
فمن "بي بي" الى "با با" الى ما ... يشذُّ عن القياسي والسماعي
ولفظ تُثابرُ له ولفظ ... ترين لهُ معانيَ الامتناعِ
فكيف تَمَيَّزتْ لكِ وهي طرًّا ... سواءٌ عندنا في الاختراعِ

***

"وهيبةُ" ما ترين الآن حتى ... أشرتر بمثل مصّات الرضاعِ
يخادعك المنام وذا دليلٌ ... على ان الحياة من الخداعِ
فما الأحلامُ غير حياة ضيقٍ ... وان الضيق بعض الاتساعِ
كأنك "يا وهيبة" لم تزالي ... ببعض الروح في ذا الارتفاعِ[2]
فان تشتر التقى شطر بشطر ... فكان الحلم لذة الاجتماعِ
وما يقضي الصغير اليومَ نومًا ... لامر غير هانيك الدواعي

***

رأيتك "يا وهيبة" ذات ثغر ... عليهِ من السما بعض القناعِ
فلم اشكك وربك ان فجر الـ ... ـبيان يطير من هذا الشعاعِ

---

(١) وهيبة هذه بنت الشاعر وهي بكر ابويها لم تبلغ اليوم الى شهرها الثامن
(٢) كناية عن السماء

نظرت اليك في موج الاماني كأنك درة لمعت بقاعِ
فان بلغت بك الدنيا فسيري الى العلياء من غير انقطاعِ
فان النفس مثل العين تسمو اذا ضربت بمنطلق البقاعِ
عجبت لياأس ترك المعالي واحجم عن كبيرات المساعي
ألم يك قبل هذا الدهر طفلاً يشق عليهِ حتى مدَّ باعِ
ويحسب بسطة الدنيا جميعاً كما بين الذراع الى الذراعِ
ومن لم يسع في الفخر يعجز وما جدل الفتى بعد اقتناعِ

مصطفى صادق الرافعي

الاحتضارات والقبريات

حضرات منشئي المقتطف الفاضلين

اشكركم على ما اجبتم به الاديب البغدادي وقد بادرت الى سؤال مجلة المشرق عن كتاب المحتضرين لابن ابي الدنيا فاجابت في عددها السابع من هذه السنة عن عدم وقوفها على اسمه لا في المخطوطات ولا في المطبوعات مما يدل على ندرة هذا الكتاب الذي لم اعلم بوجوده في عالم الادب قبل الآن

اما المصادر التي اعتمدت عليها في مآخذي فمعظمها كتب التراجم والادب كابن خلكان وفتح الطيب والعقد الفريد والمستطرف وقلائد العقيان ونحوها . واما كتاب احياء العلوم فلم آخذ منهُ شيئاً

عيسى اسكندر المعلوف

تأنُّق الشبان

حضرات منشئي المقتطف الفاضلين

كثيراً ما انتقدتم لبس النساء للشد لانهُ يضيق الخصر ويضغط على الاحشاء واستعمالهنَّ للمواد التي تبيض الوجه او تحمره لانها تسدُّ مسام الجلد وتضرُّ بالصحة وتضييق احذيتهنَّ لانها تتعب اقدامهنَّ وتمنعهنَّ عن المشي بسهولة ونسيتم او تناسيتم ان تنتقدوا مثل ذلك على الرجال فالرجل في هذا العصر يلبس قبة او ياقة تضيق على عنقهِ وتضغط عليها كانها طوق من حديد وترى وجههُ يتصبب عرقاً والدم محقون في اوداجهِ من ضيق قبتهِ وارتفاعها وصلابتها

وهو متحمل كل ذلك بالصبر او بالتذمر ومع ذلك لا يخلع الياقة ويستريح منها ولو ازهقت روحهُ . ويلبس حذاء ضيقاً تشبثاً بالساداو بالصينيات فيتعبهُ في المشي ويولّد المسامير في قدميهِ وهو صابر على بلواهُ لا يجسر ان يخالف المودة فيلبس حذاء تستريح قدماهُ فيهِ . وقد انتبهت الآن الى عادة اقبح من هاتين العادتين ولو لم تكن ضارة مثلهما وهي ان بعض الشبان يتركون الصنان لاظافرهم فلا يقلمونها فتطول وتصير كاظافر الطيور والقطط او كاظافر متداربن الصين فتخشى ان تضع يدك في يد احد منهم لئلاَّ يخمشك باظافرهِ ومعلوم ان الخمش بالاظافر قد تكون عواقبهُ وخيمة جدًّا فصى ان تشددوا النكير في مقتطفكم الاغر على هذه العادات الثلاث ليس الياقات الضيقة العالية الصلبة وليس الاحذية الضيقة واطلاق الاظافر حتى تصير كاظافر الكواسر

احدى قارئات المقتطف

من القصر الى القبر

يا صاحب القصر الذي شادهُ فاستنفد المذخور من وجدهِ
اقتهُ كالطود سيفي حضبة تردُّ عادي الدهر عن قصدهِ
أزرتهُ الابراج في جوها فانتظم الانجم سيفي عقدهِ
اطلتَ فيهِ كوكباً دانياً اغنى عن الشامع في بعدهِ
قلّصت ظل الليل عنهُ وما رعيت حق الله سيفي حدهِ
انشأت روضاً زاهراً حولهُ يعطر الكون شذى رندهِ
ورحت بالرتبة في صدرهِ تُدِل دلّ الملك في جندهِ
كانما الرتبة كل الذي ينيلهُ الكوكب من سعدهِ
هب انهُ الدوثر في حسنهِ او قصر بوكنهام في جدهِ
وملك روكفلر تحوي الذي يضلل الحاسب سيفي عددهِ
فالمال ان اجهدهُ ربهُ فالفقر والعدم مدى جهدهِ
والمال كالطائر ان هوّمت حراسهُ طار الى فندهِ
والمجد للمال وكل الذي نراهُ من مجد فمن تجدهِ
هذا نهار ساطع مشرق والليلة الليلاء من بعدهِ
بنيت للبنك فاغنيتهُ بمجدك المبذول عن جدهِ

بنيت ما لو قدروا قدره لقيل هذا البيت في خدر
وأدت فيه الامل المرتجى حيًّا ولم تأس على وأدهِ
أغمدت فيه صارمًا طالما تثلم الدهر على حده
واريت فيه ولدًا ليتهُ قضى قرير العين في مهده
وليتهُ ما شبَّ في زخرف يبكي يد الدهر على رغده
فليس من يأسى على مطلب فاد كمن يأسى على فقده
غدرت بالبيت الذي بثك السـ ـود فلم تبق على وده
هدمتهُ والمجد ظل لهُ فما بقاء الظل من بعده
لكنت من كوخك في نعمة تذيب قلب الدهر من بعده
وكان يتابك مسترفدًا من بت محتاجًا الى رفده
فاليوم لا القصر كما ترتجي منهُ ولا الكوخ على عهده
واليوم رب القصر يذري دما من جفنهِ آنًا ومن كبده
يدعو اليهِ الموت من بعد ما نالت يد الايام من ايده
واسودَّ ذاك الجون من جلده وابيض ذاك الجون من فوده
هل يعلم الشرقيُّ ان الردى سرٌّ بصدر الدهر لم يبده
وانهُ يفجأنا بالاسى يومًا خروج السيف من غمده
وان هذا الدهر في هزله يغر بالكاذب من وعده
فهزلهُ اقتل من جده ورهوهُ اسرع من وخده
ويح لمصر ولابنائها مما يريغ الدهر من كيده
نعيش في الهم ونرضى بهِ عيشًا ونقضي العمر في نقده
كشارب الكاس يرى عابسًا منهُ ولا يقوى على رده
فان لنا بارقًا خاطفًا لا نسمع القاصف من رعده
نسرع خوض البحر في جزره وجزرهُ يثنيهُ عن مده
والكل ظمآن يرى صادرًا وما قضى الاربة من وردهِ

مصطفى لطفي المنفلوطي